



## العقاب من وجهة نظر المربين التربويين (المسلمين، الغربيين)

مبروك مريم

قسم علم الاجتماع جامعة : البلدية رقم 2 - العفرون - الجزائر

m.mmebrouk@yahoo.fr

### الملخص-

تعتبر التربية العملية الفعالة في تنمية القدرات العقلية و الجسمية و الاجتماعية و الخلقية و الوجدانية للفرد فهي عملية تقوم بالتدريب الفكري و الأخلاقي و تنمية مختلف الاتجاهات و التصورات مع تطوير القوى العقلية لدى الفرد..

و يعتبر المدرس العنصر الفاعل بها لنجاح عملها وتحقيق أهدافها ، فهو المسؤول عن إعداد الأجيال، فمهامه متعددة و معقدة بالنظر إلى مختلف الضغوطات الفردية المطروحة في الميدان التربوي إذ يعمل على توجيه المتعلمين نحو آداب السلوك و الانضباط بالمؤسسة و الاهتمام بالعملية التعليمية و التعليمية من معارف و أخلاق. فهذه المعطيات قد تجعل ردة فعل بعض المتعلمين ايجابية بمعنى الاستجابة أو سلبية بمعنى الرفض و نتيجة لذلك تطرح بعض المشاكل و الظواهر داخل الوسط المدرسي كالرسوب المدرسي ضعف التحصيل الدراسي السلوكيات اللاتربوية بالصف الدراسي .... الخ .

و ما يمكن قوله هو أن العقاب ظاهرة اجتماعية تربوية عرفتها البشرية منذ القدم و هو من الظواهر التي أثارت الجدل في التربية و التعليم و لازالت تثير ذلك ، إذ أنها شغلت العديد من آراء المفكرين و رجال الدين و رجال القانون و علماء النفس و علماء الاجتماع و غيرهم من المفكرين في مختلف التخصصات و المجالات .

وعليه يمكن التطرق من خلال هذا المقال إلى بعض آراء أعلام التربية في مسألة العقاب و التربية عند بعض المفكرين المسلمين و الغربيين مستشهدين بالحجج و الأدلة الداعمة لآرائهم .

## **Punishment in the point of view of educators in education.**

### **Subject –**

Education is an effective operation in the development of the physical;social;mental and emotional capacities of the person;it is an operation that marches the mental and moral way of thinking and it is improved by many upbringing foundation such as the family; the school...

So;school is an effective foundation in the individuals development after family; and the educator is the main doer of that development; he is the main responsible about preparing the generations; and as a conclusion of many unsuitable duties from the educators;the educator became unable to face these incorrect duties and understand them what pushed it to use the severe punishment as a tool to control the behaviour ; the punishment in the schools environment is a very important subject in the domain of education ;and it also had known so many different opinions from educators;therefore;the punishment is a social /educational phenomenon that the humanity had known since ever and one of the main events that caused a controversy in education s domain in Islamic and foreign history and theres a diversity between supporters and objectors to this case .

### **مقدمة –**

تعتبر التربية العملية الفعالة في تنمية القدرات العقلية و الجسمية و الاجتماعية و الخلقية و الوجدانية للفرد فهي عملية تقوم بالتدريب الفكري و الأخلاقي و تنمية مختلف الاتجاهات و التصورات مع تطوير القوى العقلية لدى الفرد كما يرى عاطف غيث " أنها جملة من الأفعال و الآثار التي يحدثها بإرادته كائن إنساني في كائن إنساني آخر و في الغالب راشد في صغير " (1) .

تشارك مختلف المؤسسات التنشئة كالأُسرة، المدرسة، جماعة الرفاق..... الخ في تنميتها .

إن الأسرة باعتبارها النواة الأولى في تكوين المجتمع و بنائه فهي تساهم بشكل أولي و فعال في تشكيل سلوكيات الناشئة و توجيهها الوجهة السليمة القائمة على معايير المجتمع هذا من جهة و من جهة أخرى تعد المدرسة المؤسسة التربوية الفعالة في تكوين و تنشئة الفرد بعد الأسرة و هذا في إطارها الرسمي ، إذ تسعى إلى تحقيق أهدافها العلمية و التربوية على جميع الأصعدة و في كافة المستويات و هذا تكملة لعمل الأسرة من أجل الحصول على مواطن صالح قادر على تفكير السوي و العمل الناجح و الإنتاج الجيد ، فيخدم نفسه و أسرته و مجتمعه ، و يعتبر المدرس العنصر الفاعل بها لنجاح عملها و تحقيق أهدافها ، فهو المسؤول عن إعداد الأجيال، فهمامه متعددة و معقدة بالنظر إلى مختلف الضروقات الفردية المطروحة في الميدان التربوي إذ يعمل على توجيه المتعلمين نحو آداب السلوك و الانضباط بالمؤسسة و الاهتمام بالعملية التعليمية و التعلمية من معارف و أخلاق و هذا باعتبار البناء المدرسي هو مؤسسة الأكثر فاعلية و ديناميكية في تكوين الناشئة ، فالمتعلم يحتك مع عناصر هذه المؤسسة انطلاقا من فعل المدرس الذي يساهم بشكل فعال في تنمية العوامل النفسية و الوجدانية و الاجتماعية .... الخ لدى المتعلم . إن تغيير جملة من الأفكار و التصورات عند المتعلم و هذا بالفعل تكيّفه مع أساليب و أنماط تربوية جديدة قد يجد نفسه ملزما بالضبط و الانضباط داخل المؤسسة مع احترام الفاعلين التربويين بها ، فهذه المعطيات قد تجعل ردة فعل بعض المتعلمين ايجابية بمعنى الاستجابة أو سلبية بمعنى الرفض و نتيجة لذلك تطرح بعض المشاكل و الظواهر داخل الوسط المدرسي كالرسوب المدرسي ضعف التحصيل الدراسي السلوكيات اللاتربوية بالصف الدراسي .... الخ .

لذا يمكن القول أن المعلم أصبح عاجز عن مواجهة و فهم هذه السلوكيات الامرالذي دفعه إلى ممارسة العقاب كوسيلة للضبط و تعديل سلوك المتعلم ، فظاهرة العقاب في الوسط المدرسي من المواضيع الهامة في المجال التربوي و التعليمي و قد عرفت آراء مختلفة بين أعلام التربية .

وما يمكن قوله هو أن العقاب ظاهرة اجتماعية تربوية عرفت البشرية منذ القدم و هو من الظواهر التي أثارت الجدل في التربية والتعليم ولا زالت تثير ذلك ، إذ أنها شغلت العديد من آراء المفكرين و رجال الدين و رجال القانون و علماء النفس و علماء الاجتماع و غيرهم من المفكرين في مختلف التخصصات و المجالات ، فالعقاب ظاهرة اجتماعية تربوية عرفت التاريخ الأوربي و تاريخ الإسلام و هناك اختلاف في آراء بين مؤيد و معارض لها عندهم .  
وعليه يمكن التطرق إلى بعض آراء أعلام التربية في مسألة العقاب و التربية عند بعض المفكرين المسلمين و الغربيين .

1

**أولاً : آراء بعض العلماء المسلمين حول مسألة العقاب و التربية :**

1/- آراء ابن سحنون 202 هجري - 256 هجري :

ولد بالقيروان في سنة 202 هجري الموافق لـ 819 ميلادي كان عالماً بالمذاهب و بالآثار وقد تفرس فيه والده بالإمامة تأثر بالتربية الأسرية له عدة مؤلفات منها كتاب آداب المعلمين (2)

اهتم ابن سحنون بمسألة العقاب و هو يعكس وجهة نظر فقهاء المالكية في المغرب ، و قد صور لنا الحياة التربوية التي كانت سائدة في تعليم الأطفال و التصور السائد لهذا التعليم ، فقد تعرض إلى طبيعة العلاقة بين المعلم و التلميذ و وضع منهاجاً معين و كذا عدة أساليب طالب بإتباعها كترج و وقت التدريس الذي حدده من الضحى إلى الانقلاب (3)

فقد استخدم ابن سحنون مصطلح التأديب مكان الثواب و العقاب و يراه وسيلة لتقديم الطالب و إصلاحه و دفعه إلى العمل و الاجتهاد . (4)

فهو لا يمانع أسلوب الضرب للتأديب إلا انه يشترط أن لا يضرب المعلم الصبي و هو غضبان ، و أن تكون دواعي الضرب اذساء المعاملة أو قسر في التعلم ، و بين أن يكون الضرب المسموح به في حدود ثلاثة ضربات ، من غير إسراف أو غضب و بهدف الإصلاح و أن لا يصل إلى عشرة ضربات إلا بإذن والد المتعلم و أن لا يضرب على الرأس و الوجه . (5)

فحاجة النفس البشرية تحتاج إلى تصحيح مسارها عندما تخطأ .

كما اشترط على المعلم أن يكون عادل و أن يحرص على المساواة بين الصبيان سواء كانوا فقراء أم أغنياء وهذا ما جاء في التربية الحديثة بمبدأ تكافؤ الفرص عند المتعلمين ، فمسألة العد عنده يرجعها الى حديث الرسول عليه صلاة و سلام " أيما مؤدب ولي ثلاثة صبية من هذه الأمة فلم يعلمهم بالسوية فقيرهم مع غنيهم و غنيهم مع فقيرهم حشر يوم القيامة مع الخائنين " . (6)

ان أفكار ابن سحنون تؤكد على عملية التعليم و تعلم القرآن الكريم ، فتناول طريقة التعليم و أسلوب معاملة التلميذ و ضرورة توفير الظروف المناسبة التي تساعد على تعلمه مع تجنب القسوة في التعامل معه ، فتناول في مسألة التأديب نوع العصا التي تستخدم و أماكن الضرب التي عادة ما تكون على الرجلين (الفلقة) في حدود ضربة واحدة إلى ثلاثة ضربات و قد عرض أفكاره في كتابه أدب المعلمين .

2/- آراء القابسي (324هجري- 403هجري، 935م- 1012م):

هو أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري ولد بالقيروان سنة 324هجري الموافق ل935ميلاديا كان عارفا بالعلل والرجال والفقه والأصول والكلام وهو من اصح العلماء كتبا كان زاهدا وورعا ويقظا له العديد من المؤلفات منها الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين والمعلمين (7) وقد توفى في سنة 402هجري الموافق ل1012ميلادي وقد قال القاضي عياض لم يكن قابسيا وإنما كان له عم يشد عمامته شد القابسيين فسمي بذلك وهو قيرواني الأصل (8)

تحدث علي ابن محمد القابسي عن فلسفة معينة في تربية الصبيان ، ولا تبعد كثيرا عن فلسفة ابن سحنون ، فهو يلتقي معه في عدة نقاط ، و باعتباره فقيه و مربى فقد تناول مسألة العقاب من الزاوية الفقهية و هذا من الناحية الشرعية إذ بين حدوده و درجاته كما هو مقرر في الإسلام بما هو ثابت في كلام الله و أحاديث الرسول عليه الصلاة و سلام ، كما تناوله من الزاوية الثانية باعتباره مربى فنظر إليه كوسيلة تربوية و كأسلوب تأديبي . (9)

فهو يرى أن الضرب هو أسلوب تأديبي للمتعلم فيمكن ضربه من ضرب إلى ثلاثة ضربت، وأن يسبقه إشارة ولي الأمر ، و على المعلم أن يتجنب الغضب حتى لا تتحول العملية إلى أداة انتقام (10)

و ان يكون الضرب بقدر الخطأ و حسب ظروف المتدربين (11)  
كما يرى عدم الشدة في العقاب لقوله " فلا يبادر المعلم إلى عقاب التلميذ إلا إذ قام بفعل يستهل عليه ذلك ، و في حالت ما إذا لم تند فيه الأساليب اللينة كالتنبيه " . (12)

كما تطرق إلى نوع المعاملة بين المعلم وتلميذه فأمر بالرفق بالصبيان. (13) ،  
كما طالب بالعدل بين المتعلمين حتى يتحقق النهج السليم في تربية الناشئة . (14)

فالقابسي يرى أن الغرض من العقاب هو الإصلاح ، و الوعظ و ليس التشفي و الانتقام ، فروح العدل ممتزج بالشفقة تطل من وراء مبادئ القابسي التي قرأ في التأديب و التهذيب . (15)

كما نبه القابسي إلى الفروقات الفردية الصحة النفسية لدى المتعلم مع ضرورة الربط بين كل من مؤسسة المدرسة و مؤسسة الأسرة في تنشئة الناشئة و تأديبها مع التدرج في عملية التأديب بداية برفق و تنتهي بالشدة مع وضع الأمور في موضعها ، فقرر العقوبة بقدر الذنب و تنصح بالحزم لا القسوة في ذلك كما إشارة إلى ضرورة الرب

3/- آراء الغزالي 450هجري - 505هجري :

هو محمد بن احمد الغزالي درس علوم الفقه والأصول و الجدل والمنطق والكلام والفلسفة قضى حياته في التجوال بين العواصم متصوفا وزاهدا ووعظا له الكثير من المؤلفات منها في المجال التربوي رسالة أيها الولد (16)

تأتي إسهامات أبو حامد محمد ابن محمد غزالي لتؤكد أبعاد تربوية جديدة في فكر الإسلامي ، فشملت معالجته للقضايا التربوية للمعرفة و الإدراك و مناهج و مراحل التعليم ... الخ. (17)

فيرى أن للعقاب حدود مهنية و أن يكون غير مبالغ فيه و أن تتناسب العقوبة مع نوع الخطأ كما حث على ضرورة التدرج في العقاب ، و أن تكون وسيلة

العقاب آخر و الوسائل التي يلجئ إليها المدرس بعد عدم جدوى الوسائل الأخرى كالتحذير والإنذار، إذ يقول في هذا الصدد "ينبغي إذ ضربه المعلم أن لا يكثر الصراع والشغب لا يستشفع بأحد بل يصبر". (18)

كما حث على تجنب الغضب عند الضرب مع ضرورة التدرج في استعمال العقاب و هذا بالتفاعل معه أولاً ثم عند التكرار يعاقبه ن كما ذكر أسلوب الثواب في قوله " إذا ظهر من الصبية خلق جميل و خلق محمود فانه ينبغي أن يكرم عليه و ما يجازي عليه ما يفرح به و يمدح أمام الناس لتشجعه على الأخلاق الكريمة و أفعال الحميدة ". (19)، كما أكد على ضرورة فهم المدرس لطبيعة التلميذ و نفسيته و إقامة الصلة بينه و بين المتعلم. (20)

رابعاً: آراء ابن خلدون 732هـجري - 808هـجري :

أسرته من مدينة قرمونة بالأندلس ثم رحلوا إلى اشبيلية وفي ولاية الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان الأموي اضطربت الأندلس وكانت اشبيلية في مقدمة المناطق الثائرة ولما ضعفت دولة الموحيدين نزح بنو خلدون إلى تونس وفي كنف هذه الأسرة ولد عبد الرحمان بن خلدون سنة 27ماي 1332 ميلادي فحفظ القرآن ودرس العلوم الشرعية واللسانية والمنطق و الفلسفة والعلوم الطبيعية والرياضية تنصب عدة مناصب فكان وزيراً وحاجباً وسفيراً ومدرسا وقاضياً وخطيباً فكان مهتماً بالعلم والبحث وعرف بحبه للمنصب والعلم والجاه كما أحب المغامرات السياسية التي كانت تزج به مرة إلى أعلى المناصب ومرة أخرى إلى جدران السجن ويعد ابن خلدون أول من طالب بضرورة إنشاء علم العمران البشري. (21)

3

لقد انتقد ابن خلدون طرق التعليم السائدة في عصره و كان سباقاً إلى عديد من المفاهيم الحديثة كما أكد على ضرورة معاملة الطفل بالرفقة واللين. (22)، " يقول ينبغي على المعلم في متعلمة و الولد في ولده أن لا يستبد عليه في التأديب. (23).

كما يرى ابن خلدون أن استعمال الشدة مع التلاميذ مضره بهم جسمياً و خلقياً و اجتماعياً و وجدانياً إضافة إلى آراء التربوية فهو يرى ضرورة التكامل بين البيت و المدرسة فهما هيئتان تربويتان تساهمان معا في تكوين شخصية الطفل و تنمية عقله و معارفه و مدركاته. (24).

لقد وضع ابن خلدون في قضية الضرب شروطا فهو لا يخالف سابقه في مسألة العقاب إذ دعي إليه في حالة عدم جدوى الملاينة ، و أن لا يتجاوز الأصواط الثلاثة و هذا في قوله لا ينبغي لمؤدب الصبيان أن يزيد في ضربهم إذا احتاجوا إليه على ثلاثة اصواط شيئا . (25) .

إن ابن خلدون يؤكد على أسلوب الثواب عوض العقاب

انيا : آراء بعض المفكرين الفرنسيين حول مسألة التربية و العقاب:

-/ جون لوك 1632 - 1704 : هو فيلسوف انجليزي عاش في المرحلة الأولى من العصور الحديثة ، أكد على أن هدف التربية هو التربية طبيعية للفرد على أن تكون هذه التربية متكاملة بحيث تشمل العقل و خلق و الجسم معا. (26)

جون لوك هو فيلسوف ومفكر سياسي درس الهندسة والبلاغة واليونانية والمنطق وعلم الأخلاق أصبح محاميا في مدينة أكسفورد درس الطب ومارس التجريب العلمي عمل طبيب خاص لانطولي اشكي كوبر حافظ على منصبه كمدرس وباحث ومحاضر نشر مقالتيين سياستين سنة 1690 بعنوان مقالتان عن الحكومة تأييدا لثورة 1688 الكبرى هاجر إلى هولندا بسبب ملاحقة الشرطة له وهناك كتب العديد من المقالات متعلقة بالفهم البشري وأفكار عن التربية وعن التسامح رجع إلى إنجلترا بعد اندلاع الثورة الكبرى وتوفي سنة 1704 م (27) أما في مسألة العقاب إنني اعتقد بأن التربية بواسطة العقاب لا تؤدي إلا للأشياء السيئة فالطفل يراجع دروسه دون ادني رغبة في ذلك . (28) ، فهو يرى أن أسلوب العقابو لجوء المدرسين إليه راجع كونهم كسالى و متهاونين لا يبحثون عن أسباب الفعل و دافعه كالتصرفات اللاتربوية التي تصد رعن التلاميذ كعدم الانتظام و الفوضى / .....الخ و يعتقد أنها الوسيلة السهلة في التنفيذ . (29)

بالرغم مما سبق ذكره إلا انه يسمح بالعقاب و يجعله آخر وسائل و ذلك بالتدرج من الأساليب التربوية اللينة إلى أن يصل إلى العقاب البدني المتمثل في الضرب جون جاك روسو 1712- 1778 :

فيلسوف وكاتب ومحلل سياسي فرنسي من ابرز مفكري القرن الثامن عشر فهو مفكر وعالم أخلاق وعارف بالفنون والآداب وتركزت شهرته في الفكر السياسي

والتربية من أهم مؤلفاته العقد الاجتماعي اخذ أفكاره مما يسميه بالقانون الطبيعي درس الأديان السماوية والأرضية كما له كتاب في التربية وهو إميل الذي أحدث ثورة شاملة في بنية التصورات والعقائد التربوية في عصره. (30)

يعد جون جاك روسو رائد الحركة الطبيعية في التربية ولها العديد من المؤيدين الذين ارتبطت أفكارهم به كأعمال بستالوزي ، فرويل ، جون ديوي ... الخ من التربويين المحدثين والمعاصرين ..(31)

فهذه التربية عنده في قوله (تكوين إنسان كامل و على التربية أن تزيل كل شئ لتتنمو الطبيعة و ترقى) (32).

4

تري النظرية الطبيعية إن العقوبة هي نتيجة طبيعية للذنب المرتكب حيث تفرض الطبيعية عقوبتها على متن يخالفها أو يخالف قوانينها و قد تحدث روسو عن العقاب و عن المعاملة بين المعلم و الطفل و هو ينتصح بحسن المعاملة و يحث على مراعاة الفروق الفردية و سن الأطفال ، و ناد بالتربية السليمة من فترة خمسة سنوات إلى اثني عشر سنة بمعنى عدم تدخل المربي في هذه الفترة و ترك الطفل للطبيعة فهي كفيلة بذلك " إن الطبيعة تدعو الأطفال أن يكون أطفال قبل أن يكون رجلا .(33)

" كما يقول عامل التلميذ بما يوافق عمره و صغره أولا في مكانه الطبيعي و لا تحاول إخراجه منه و لا تسمحوا له بالخروج منه.(34)

و ما يمكن قوله هو انه ترك الأطفال يعاقبون على القبيح من من أعمالهم دون دخل لإرادة الإنسان و هذا ما يتضح في قوله " فإذا أتلّف أحدهم لعبة أو أثاث حجرته بقي بدون أثاث و إذا كسر زجاج نافذة قاس ألم البرودة إذا كذب في حديثه و جب أن لا نصدقه و لو صدقة .(35)

انج وجو جاك رسو يدعو إلى ضرورة ترك الأشياء للطبيعية و أخذ الدروس من التجارب و هذا يوضحه قوله " أضنوني قلت ما فيه الكفاية للإفصاح عن دعوة ألا يصب على أطفال العقاب من حيث هو عقاب " بل يجب أن يحدث العقاب لهم كما لو كان نتيجة طبيعية لسوء فعلهم (36)

جون ديوي 1859 - 1952 :

هو مربى و فيلسوف وخبير في التربية والتعليم و عالم نفس أمريكي ، من زعماء الفلسفة البرغماتية و هو من الأوائل المؤسسين لها ولد سنة 1859 بالولاية المتحدة قام بالتححرر من الأفكار السائدة في المجتمع ولم يلتزم بثقافة من سبقوه قام باختبار القيم السائدة في عصره وفحص صلاحيتها في حل مشاكل المجتمع و اتبع المذهب الواقعي المعتمد على الممارسة والتدريب كما تأثر كذلك بالمذهب التجريبي والمذهب المن فعي عمل مدرسا ورئيسا لقسم الفلسفة والتربية بجامعة شيكاغو كان معارضا لنظم التعليم القديمة الذي تأتي به المعلومة جاهزة ويرى أن التعليم الحقيقي يأتي عن طريق الممارسة والفعل بمعنى عن طريق التجربة والخطأ (37)

يرى إن للعملية التربوية جانبين أحدهما نفسي والأخر اجتماعي وهما متكاملان لا يمكن الفصل بينهما وإلا حدث لا توازن (38) كما تحدث عن الديمقراطية والخبرة ومراعاة ميول الطفل كما تكلم عن المدرسة وحدد وظيفتها في إعداد الفرد عن طريق الخبرة ليكون عضوا اجتماعيا عاملا على تطوير بيئته (39)

وفي هذا الصدد يقول إن المدرسة كمؤسسة عميقة البعد عن سائر المؤسسات الاجتماعية الأخرى (40)

كما تطرق إلى نوع النظام الذي من المفروض إن يكون سائدا فيقول إن فرض النظام القيصري يؤدي إلى مجموعة أضرار أهمها انه يحول دون ممارسة النشاط الذاتي ويفرض على التلاميذ طابعا واحدا مصطنعا ويجعلهم يفضلون المظهر على المخبر ويقتل عندهم التفكير والخيال الأبتكاري (41) وباعتبار الديمقراطية عنده هي تهيئة الفرص المتكافئة للجميع وتكامل اجتماعي ففي المدرسة الديمقراطية يعيش المتعلمون والمعلم معا لتحقيق هدف مشترك (42) فجون ديوي يرفض فكرة العقاب المادي في المدرسة وهذا لما له من آثار سلبية على نفسية المتعلم ويؤكد على فكرة الحرية اذ يقول في كتابه الخبرة والتربية على المعاني الحقيقية للحرية وينظر إلى أهدافه المستقبلية عن طريق الذكاء أي حرية الملاحظة والحكم الذي يستخدم في تحقيق أهداف قيمة في ذاتها (43)

## خاتمة-

- ما يمكن قوله هو أن التربية سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة تهدف إلى تنمية القدرات الفكرية والعقلية والروحية والوجدانية والخلقية والاجتماعية للفرد وهي فاعلة بتفعيل وظائف المؤسسات التنشئية من أسرة ومدرسة ووسائل الإعلام وجماعة الرفاق والنوادي والجمعيات والمساجد للأسرة باعتبارها المؤسسة الأولى التي تعمل على تشكيل سلوكيات أبنائها وتوجيههم الوجهة الصحيحة والسليمة كما تساعدها في ذلك وبشكل متكامل ومتواصل في الوظيفة المؤسسة الاجتماعية الثانية ذات الطابع الرسمي داخل المجتمع وهي المدرسة التي تعمل على تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية للناشئة وهذا بفعل عناصرها ولا سيما فعالية المعلم أو الأستاذ الذي يعد محور العملية في إعداد وتكوين جيل قادر على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات البناءة فيخدم نفسه والمجتمع إلا أن تحقيق هذه الأهداف تواجهها جملة من المشاكل والظواهر التي تعرفها العديد من مؤسسات التعليم بالمجتمع وهي بمثابة الصعوبات التي تعيق مهام المدرس في مهامه كظهور السلوكيات اللاتربوية عند بعض المتعلمين من عنف وعدم احترام القانون الداخلي للمؤسسة وغيرها من المشاكل التي تعرفها المدارس

- ولأجل ضبط سلوك المتعلم ووضع حل للمشكلات المطروحة يمارس المعلم عدة أساليب لذلك قائمة على مبدأ الثواب والعقاب هذا الأخير الذي اختلفت فيه الآراء الفكرية التربوية فهو موضوع جدل بين مؤيد ومعارض له إلا أن تاريخ ممارسة العقاب في تاديب وتربية الأطفال موجود منذ القدم ومع ظهور العلوم وكثرة التخصصات كعلم النفس المدرسي وعلم النفس التربوي وعلم الاجتماع التربوي وغيرها من التخصصات التي تبنت نظريات تربوية معارضة للعقاب كوسيلة تربوية وتأديبية للناشئة وهذا ماتبين من خلال طرحنا لبعض آراء المفكرين التربويين الإسلاميين والغربيين كما تبين لنا من خلال بعض الآراء الأخرى انه لا يمكن الاستغناء عن العقاب كوسيلة تأديب نافعة وفعالة بعد عدم جدوى الوسائل الأخرى فقط يجب مراعاة جملة من الشروط كما تطرق إليها بعض المفكرين التربويين وعليه فعلى

- المؤدب أو المربي أن يرجع إلى العقاب في حالة عدم فعالية الأساليب اللينة الأخرى كالتنبيه والتحذير وتوضيح عيوب ومساوئ التصرفات والسلوكيات السلبية بإعطاء أمثلة واقعية عن نماذج مشابه وتبيان نهاية مسارها اختيار أسلوب الثواب من أجل التحفيز والمثابرة والعمل الجيد كسواء هدية لأحسن سلوك يعكس الحضارة والتقدم والتمسك بمبادئ المتعلم وغيرها من الأساليب القائمة على أساس الحب والمودة والقدوة الحسنة إلا أنه توجد فروقات فردية بين المتعلمين مع اختلاف الأساليب التنشئية الممارسة من طرف الأسر على أولادهم الأمر الذي يجعل الأساليب التأديبية السالفة الذكر غير فعالة مع بعض المتعلمين مما يستدعي اتخاذ أسلوب العقاب كما أنه يجب الإشارة إلى أن العقاب يمارس في حالة وجود خطأ أو ذنب يستحق ذلك وان يكون وقت وقوع الخطأ فلا يؤجل لأنه يفقد قيمته التربوية ولن يجدي نفعاً كما أنه لا يجب ممارسته من باب الانتقام وان لا يكون المربي غاضباً عند معاقبته لتلميذه لان الأمر قد يخرج من زاوية التأديب إلى العنف فتولدا ثار سلبية من الناحية المعنوية والجسمية للمتعلم وحتى معلمه قد يعاني نفسياً بسبب هذا التصرف فيندم على ذلك حيث لا يكون للندم جدوى كما يجب أن يكون هناك تناسب بين نوع الخطأ والعقوبة فبقدر الذنب يكون العقاب فالمماثلة بين نوع الخطأ ونوع العقاب أمر لا بد منه كما يجب الابتعاد عن العقاب الجماعي باعتباره ظلم للكثير من المتعلمين الذين يعاقبون فالمذنب قد يكون فرد أو اثنان ولكن العقاب يمارس على الجميع فلا بد من توفير العدالة في العقاب كما يفضل الابتعاد عن العقاب البدني الذي قد تترتب عنه آثار غير مرغوب فيها كما يجب مراعاة المساواة بين المتعلمين في العقوبة فلا يعاقب متعلم دون آخر إن أذنب ولا سيما إذا كان نفس الخطأ في نفس الوقت

6

- وأخيراً ما يمكن الإشارة إليه هو أنه رغم اختلاف آراء المفكرين في العقاب يبقى موضوع جدل بين مؤيد ومعارض مع الإشارة إلى المرجعية الثقافية لكل مجتمع وكذا خصوصياته ومميزاته

- فأرى معاملة الطفل أو المتعلم تكون على أساس المودة والعطف والثواب دون الاستغناء عن العقاب الذي يمارس في حالة الضرورة المفروضة من منطلق التأديب والتهذيب وليس العنف مع مراعاة الشروط التي تكلم عنها المرين السابقة الذكر وهذا دون أن ننسى مجتمعنا وخصوصيته الثقافية ومرجعياته الدينية

### الهوامش -

- (1): عاطف غيث قاموس علم الاجتماع النهضة المصرية العامة للكتاب 1979 ص 21
- (2) جمال معتوق صفحات مشرقة من الفكر التربوي الإسلامي ط1 2004 ص6
- (3) : ماجد عرسان الكيلاني ، تطور مفهوم النظرية التربوية الاسلامية ، ط3 ، دمشق ، 1987، صص112 - 114 .
- (4) : عبد الرحمان عثمان الحجازي ، المذهب التربوي عند ابن سحنون ، المكتبة العصرية ، دمشق ، ط2 ، 1995، ص 85 .
- (5) : ماجد عرسان الكيلاني ، مرجع سابق ، ص 113 .
- (6) : محمد منير مرسي ، الت
- (7) جمال معتوق صفحات مشرقة من الفكر التربوي الإسلامي مرجع سابق
- (8) نفس المرجع نقلا عن ابن خلكان وفيات الاعيان وابناء الزمان دار ناف جزء 2 بيروت - لبنان 1997 ص152
- (9) : أحمد فؤاد الأهواني ، التربية في الاسلام ، دار المعارف ، القاهرة ، ط2 ، 1975 ص135 .
- (10) : ماجد عرسان الكيلاني ، مرجع سابق ، ص 120 .
- (11) : أحمد فؤاد الأهواني ، مرجع سابق ، ص 137 . ربية اسلامية (أصولها و تطورها في بلاد العربية ) ، عالم الكتب ، القاهرة ، ص 247 . ) :
- (12) نفس المرجع ص 215 .
- (13) : نفس المرجع ، ص 134 .
- (14) : عبد الرحمان أيمن شمس الدين ، الفكر التربوي القابسي ، دار اقرأ ، بيروت ، ط1 ، 1985 ، ص151 ،
- (15) : احمد شلبي ، تاريخ البشرية الاسلامية ، دار كشاف للطباعة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1955 ، ص155 .
- (16) : جمال معتوق مرجع سابق صص 84 - 85
- (17) : فادية عمر الجولاني ، علم الاجتماع تربوي ، مركز الإسكندرية ، الاسكندري 1997 ، ص 147 .

- (18) :ابراهيم عصمة مطاوع ، التربية العلمية و أسس طرق التعليم ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص30
- 7
- (19) :الشيخ الأمين محمد عوض الله ، التربية و تعليم في اسلام ، جامعة العربية المتحدة ، ط2 ، 1990 ، ص102
- (20) : فادية عمر الجولاني ، مرجع سابق ص148 .
- (21) : عبد الباسط عبد المعطي اتجاهات نظرية في علم الاجتماع عالم المعرفة 1981 ص53- 54
- (22) : فادية عمر الجولاني ، مرجع سابق ، ص150
- (23) : عبد الرحمان ابن خلدون ، المقدمة ، دار الكتاب ، ط3 ، ج1 ، 1989 ص540 .
- (24) : فادية عمر الجولاني ، مرجع سابق ص148 .
- (25) : عبد الرحمان ابن خلدون ، ص541
- (26) : صبحي درويش الفيلسوف والمفكر السياسي جون لوك شفاف الشرق الاوسط 2008 من الانترنت
- (27) : فادية عمر الجولاني ، مرجع سابق ، ص 155
- (28) : التومي الشيباني ، تطور الأفكار و النظريات التربوية منشورات المنشأ الشعبية " ليبيا ، 1992 ، ص 181
- (29) : محمد أيوب شحمي ، دور علم النفس في الحياة المدرسية ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1، 1994. ص145
- (30) عبد العزيز الكحلي جون جاك روسو مجلة اقلام الثقافية من الانترنت
- (31) : فادية عمر الجولاني ، مرجع سابق ، ص156
- (32) : نفس المرجع ، ص22
- (33) : نفس المرجع ، نفس الصفحة
- (34) : اميل دوركايم ، التربية الأخلاقية ، ترجمة احمد بدوي ، مكتبة مصر ، القاهرة ، ص
- (35) : حامد عبد القادر ، النهج الحديث في أصول التربية ، و طرق التدريس ، نهضة مصر ، الجزء 11 ، 1957 ، ص224
- (36) : اميل دوركايم ، مرجع سابق ، ص106
- 37- محمد زكريا توفيق جون ديوي فيلسوف وخبير تربوية وتعليم الحوار المتمدن 2012 م الانترنت
- (38) - فادية عمر الجولاني مرجع سابق ص20
- (39) - انطوان الخوري اعلام التربية حياتهم واثارهم دار الكتاب القتهرة 1964 ص197
- 40- نفس المرجع ص 201

- 41- هشام شرابي مقدمات دراسة المجتمع المغربي الدار الاصلية للنشر لبنان ط1  
ص 91
- 42- حمدي علي احمد مقدمة في علم اجتماع التربية دار المعرفة الجامعية  
الاسكندرية 1995 ص91
- 43- جون ديوي الخبرة والتربية ترجمة البسيوني واخرون دارالمعارف مصر 1918 ص137
- 8